المحاضرة الخامسة: الاقتباس وضوابطه

تعتبر الأمانة العلمية من بين أسس أخلقيات البحث العلمي، ومعيار تقدير الدراسات الأكاديمية السابقة، حيث يسعى الباحث للاستفادة من الدراسات والبحوث المتوفرة، على اعتبار أنّ الباحث لابد أن ينطلق من دراسات سابقة، فلا يمكن كما هو معلوم الانطلاق من العدم لانجاز دراسة، وهكذا فانّ الباحث ملزم بالعودة الى دراسات اما في شكل مصادر أو مراجع، أو مخطوطات أو شهادات على أنواعها، مذكرات، شهادات شفاوية.

ينجز البحث العلمي باتباع منهج علمي دقيق، ويشترط على الباحث أن تتوفر فيه صفات وفي مقدمتها صفات أخلاقية بدءا بالصدق والنزاهة، فيكون لذلك أمينا في نقل المعلومة وربطها بأصحابها، متحليا في ذلك بالأمانة العلمية مبتعدا على السرقة العلمية، مهما كان حجمها[1] والبحث العلمي هو عملية تراكمية، هدفها الكشف عن الحقائق العلمية، ومن أبرز مرتكزات العمل التراكمي، الاقتباس من أعمال وأبحاث السابقة بهدف منح البحث مصداقية وقيمة أكبر، وذلك من خلال الاستعانة بأفكار وأراء ووجهات نظر الآخر.

1- مفهوم الاقتباس:

الاقتباس عملية نقل المعلومات بغرض الاستشهاد بها، أو اعتبارها دراسة من الدراسات السابقة حول نفس الموضوع.

1-1 الاقتباس لغة: هو الأخذ، والاستفادة، وطلب العلم، وهو مشتق من القبس، النار والشعلةمن النار واقتباسها: الاخذ منها، يقال قبست منه نارا فأقبسني، اي أعطاني منه قبسا، واقتبست منه علما، أي استفدت، وأتانا فلان يقتبس العلم فأقبسناه، أي علمناه العلم.

الاقتباس لغة، مصدر فعل (اقتبس) وهو استفادة الباحث من العلم وغيره، وهو بذلك يحمل معنى الاستفادة و الأخذ والطلب، والعلم .

2-1 الاقتباس اصطلاحا: هو اضافة نص الباحث أو المؤلف، وادراجه في البحث الذي يجري انجازه، بهدف الاستشهاد بالنص، والتوضيح وكذا اثراء البحث بالمصادر والمراجع

[1] - انتشرت هذه الظاهرة حاليا، نتيجة التقدم الهائل في المعلوماتية، ظاهرة نسخ المعلومة ثم تثبيتها أو الصاقها (copier-coller) وبذلك تتم سرقة جهد الباحث دون اذنه ولا علمه.

والنصوص، وهو الاستعانة بأفكار الباحثين، في مجال معين، وقد يكون الاقتباس فكرة، أو فقرة، أو جملة، او نص.....الخ

2- أنواع الاقتباس:

يعتمد الاقتباس على استنباط الجمل واستخراج المعلومات من المراجع والمصادر على عدّة طرق وقواعد، والاقتباس أنواع هي:

2- 1 الاقتباس الحرفي: يعرف بالاقتباس المباشر أو التضمين (citation directe) وهو نقل المعلومات حرفيا دون تصرف، ويستعمل في حال عدم التمكن من اعادة الصياغة دون الاخلال بالمعنى، مع عدم الاكثار من هذه الطريقة، ووضع النص المقتبس بين شولتين، ولابد أن يدرك الباحث أنه توجد حالات لايستطيع فيها الباحث التصرف في النص وهي:

- النص المقتبس: الايات القرآنية والاحاديث النبوية.

- نص مأخوذ من شخصيات وطنية وعالمية، أو علماء، أو رموز معروفة، مشهود لها بأخلاقها، مثال ذلك: مقولة الشهيد محمد العربي بن مهيدي **" أرموا بالثورة الى الشارع يحتضنها الشعب"**، وهو قول شائع ومعروف، وبذلك لا يمكن التصرف فيه.

- شعور الباحث بالتعرض لمضيقات وعقوبات بسبب اعادة صياغة النصوص، على اعتبار أنّ دلالة المعنى تختلف من قارئ لآخر.

2-2 الاقتباس غير الحرفي: يعرف بالاقتباس الغير مباشر أو اقتباس المعنى، ينقل الباحث الفكرة، او النص بتصرف (غير حرفية)، وذلك بصيغة الفكرة بأسلوب الباحث الخاص، وبطريقة علمية ومنهجية، ويمكن للباحث ارفاق المعلومات بتحليل شخصي خاص بالباحث، لكن دون أن ينسب أفكار صاحب المرجع أو المصدر لنفسه، ويستطيع الباحث أيضا أن يقوم بترجمة النص الى لغة أخرى، ويعيد صياغتها بأسلوبه الخاص، مع الاحتفاظ بمعنى الفكرة.

3-2 الاقتباس المتقطع (الجزئي): هو أخذ جمل متقطعة من صفحات متعددة من مصدر أو مرجع واحد، تكون قريبة الى بعضها، وهنا يضع الباحث نقاط متقطعة بين الجمل، للاشارة الى أنه اقتباس، مع الحفاظ على الفكرة المطروحة، والاشارة في الهامش الى معلومات المرجع.

4-2 الاقتباس في الهامش:

يكون أسفل الصفحة، وذلك لابراز رأي مخالف لرأيه، وتكون الفكرة المقتبسة في نفس الصفحة، واذا انتقل الباحث الى صفحة موالية فعليه أن يضع علامة سهم بين قوسين في نهاية الصفحة، او علامة (=) نهاية وبداية الصفحتين.

3- قواعد وشروط الاقتباس:

يتوجب على الباحث الالتزام بضوابط وشروط دقيقة عند الاقتباس تتمثل فيمايلي:

3-1 الأمانة العلمية: يظهر ذلك في اشارة الباحث الى المصدر الذي عاد اليه واقتبس منه، ويعد عدم ذكر المصدر اخلالا بالامانة العلمية.

3-2 الدقة: لابد للباحث أن يتحرى الدقة فيما ينقله من معلومات ومايقتبسه، وذلك طبعا دون تحريف أو تشويه.

3-3 الموضوعية: يقتبس الباحث ما يخدم الموضوع ولا يقتصر على اقتباس ما يخدم وجهة نظره، فيخرج بذلك عن الموضوعية ويقع في الذاتية.

3-4 الاعتدال: لا يلجأ الباحث الى الاقتباس الا للضرورة، ويقتبس ما يخدم التحليل و النقاش، ولا يقبل أن يكون البحث مقتصرا على الاقتباس دون التحليل، لأنّ في ذلك تغييب لشخصية الباحث، واخلال بقواعد ومناهج البحث العلمي، وتجريد للبحث من الاضافة العلمية.

بالاضافةالى هذه القواعد لابد للباحث أن يلتزم بشروط أساسية في عملية الاقتباس، ومنها:

- وضع النص المقتبس بين مزدوجتين، ثم احالته الى الهامشوذلك بعد الترقيم.
- أن يكون الباحث أمينا، محافظا على أفكار وأقوال أصحابها.
- عدم اثقال متن البحث بالاقتباسات.
- ترجمة النص من اللغة الأجنبية الى اللغة التي يحرر بها الباحث موضوعه.
- أن يكون للنص المقتبس علاقة بالموضوع، مع قدرة الباحث تحليل أفكار البحث.
- في حالة ما اذا كان اقتباس الباحث من القرآن الكريم، يجب أن يشكل الآية كاملة، وأن يضعها بين قوسين أو أن تكتب بحجم غليظ، ثم يتم احالتها الى الهامش حيث تذكر السورة والصفحة.

4- علاقة الاقتباس بالأمانة العلمية وحقوق المؤلف:

يساهم الاقتباس في دعم البحث العلمي، مع ضرورة احترام الملكية الفردية للباحثين الذين يتم الاقتباس من دراساتهم وبحوثهم الأكاديمية، مع ضرورة اجتناب السرقات العلمية، مع الملاحظة أننا كثيرا ما نقف في البحوث الأكاديمية (ماستر، ماجيستير، دكتوراه) على اقتباسات

كثيرة ضمن البحث دون اشارة الباحث الى المصدر الذي استقى منه معلوماته، وقد يكون ذلك متعمدا أو حدث سهوا.

تقاس مصداقية وجدية البحث والباحث بمقدار عدد وتنوع المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث، واستفاد منها فعليا، ويجب على الباحث عنما يقتبس معلومات من وثائق أن يوثق في الهامش كل المعلومات المقتبسة، والتأكد من ذلك، بما فيها ذكر اسم المؤلف، وعنوان المصدر أو المرجع أو غير ذلك، وارفاق ذالك بدار النشر والسنة ثم في الاخير الصفحة (رقم).

تندرج هذه الخطوات في حفظ الأمانة، وذلك من خلال الحفاظ على حقوق المؤلف، فاذا وفّى الباحث حق المؤلف فهذا دليل تشبعه بالروح العلمية وبالأمانة العلمية، أما اذا تعدى على حق المؤلف فيعدّ ذلك عمل غير أخلاقي، خاصة في ظل وجود باحثين حوّلوا العلم من رسالة الى مهنة.

ملاحظة:

نصت المادة 25من الأمر 05/03 من القانون الجزائري المتعلق بحماية الانتاج الفكري للمؤلف على مايلي: " يحق للمؤلف اشتراط احترام سلامة مصنفه و الاعتراض على تعديل يدخل عليه أو تشويهه أو افساده اذا كان من شأنه المساس بسمعته أو بشرفه أو بمصالحه المشروعة." وبذلك فانّ القانون يكفل للمؤلف حق حماية منتوجه العلمي.